على عهد الإسلام بمسافة تقدرها ستة كيلو مترات ، وعن بدء آثار مدينة الحيرة بمسافة قدرها أربعة كيلومترات ، وعن النجف (١٢) كيلومتراً أيضاً . وتقع آثاره على أرض رملية جافة مرتفعة ومتصلة بسلسلة مرتفعات طف الحيرة ، ويبعد عن فضاء أبي صخير ستة كيلو مترات تقريباً من جهة الغرب ، كما يبعد عن آثار مدينة الحيرة القديمة (كنيسة) بمسافة تقدر بأربعة كيلومترات تقريباً ، ويشرف على أرض منخفضة من أراضي الطف انخفاضاً يقدر بعشرين متراً تقريباً من جهة الجنوب الشرقي ، ويطل على مناظر جميلة من الرياض الرحبة والبساتين والأنهر . وإذا توجهت إليه من جهة الجنوب تراه واقماً على قمة جبل مرتفع وهو يتصل من جهاته الثلاث الأخرى بأراض سهلة من أراضي كوفان الرملية ، فضاؤه رحب وهواؤه طلق ، مبتعداً عن آثار مباني المدن شأو قصور الملوك ، أما مساحة آثار هذا القصر فتقدر بعشرة آلاف متر مربع تقريباً بما في ذلك آثار المباني المندرسة الملحقة به والمرافق المتصلة فيه(١) .

(النجف — العراق) كاظم المظفر

(١) من خيال الحالم الحاج عبد المحسن شلاش تحت عنوان « الكوفة ويوم الغدير » وقد نشر في مجلة الاعتدال بالعدد السابع من سنتها الثانية ص ٢٩٤ — ٢٩٥

هـــروب !

للآنسة فدوى عبد الفتاح طوقان

كرهت حقائق دنيا الورى وهمت بأوهام دنيا الخيال
فما يتصبّاك إلاّ الرؤى وسحر الطيوف وسحر الظلال
متى يا ابنة الوهم تستيقظين ، متى يتجلى عنك هذا الخبال
أفيق ، كفاك ، لقد طال مسراك عطشى وراء سراب الرمال

تعيشين في دعة الحالمين بعيداً بآفاق كون عجيب !
ويملأ روحك في قيده حنين الشوق وشجو الغريب
ومن فلك الأرض كم تطلقين خيالك فوق الفضاء الرحيب
يجوز مدارَ النجوم ويمعن في اللانهايات ، عبر الدروب

قفي ، أين تمضين ؟ فيم اندفاعك ؟ من ذا ترين بأفق الشرود
وما هذه ؟ رجفةٌ في كيانك مما تشدُّ عليه القيود
تمرّد روحك في سجنه يريد يحطم تلك السدود
ليسمو طليقاً خفيف الجناح وراء الزمان ، وراء الحدود !

قفي ، أين تمضين ؟ من ذا ترين هنالك عبر الفضاء العظيم
وماذا يشوقك ، أم من ينادي ويروي من شرفات النديم ؟!
تمرُّ أمامك هذي الحياة مواكبَ مختلفاتِ الرسوم
فتلوين وجهك لا تنظرين وفي مقلتيك ظلال الوجوم

ألا كم تهيمين في عالم تناءى بعيداً بعيداً مداه
وفي عمق روحك شوق ملح جموح لظاه ، عنيف ظماه !
تراك هنالك تستلهمين السموات سر الردى والحياة ؟!
تراك هنالك تستطلعين خفايا الوجود وكنه الإله ؟!

ألست من الأرض ، فيم انخطافك ؟ فيم انجذابك نحو الأعالي !
أأنكرت في الأرض هول الفناء ، وظلم القضاء ، وجور الليالي ؟
تراكِ افتقدت جمال المثالة فيها فهمت بأفق الخيال
حيرة والهاً تنشدين الحقيقة في غامضات المجالي !

أراعك في الأرض سيل الدماء وبطش القوى والرزايا الكبر ؟
أراعك فيها شقاء الحياة أراعك فيها صراع البشر
أمن صرخات القلوب الدوامي تمض عليها نيوب القدر
تلوذين في لهف ضارع بكون تسامى نقي الصور ؟!

بلى ، هي هذي المآسي الكبار تذيب فيك الشعور الرقيق
فتأبين عن واقع راعب إلى عالم عبقري سحيق ..
وتمضي خيالك مسترفقاً هناك بهويه ما يفيق .
هو الوهم ، عالمك الشاعري ، المثالي ، مسرى الخيال الطليق
توحّدت فيه بأشواقك الحيارى ... بهذا الحنين العميق !

(نابلس) فدوى عبد الفتاح طوقان